لغة عربية:

أنماط النصوص في الأدب العربي

تشكل الأنماط لدى كثير من المتعلمين مصدر خوف غير مبرر و يعود سبب ذلك إلى قلة التطبيقات و ندرة الممارسة الفعلية و الاكتفاء بالعموميات أثناء دراسة النص في القسم بالإضافة إلى ما تشكله الأنماط من تداخل فيما بينها في كثير من الأحيان...
و للتخفيف من هذا الخوف وجدنا هذا الشرح المفصل للأنماط مع أمثلة توضيحية أفضل حل لإنهاء هذا الإشكال عند من ألقى السمع و تمعن في الشرح وحلل الأمثلة من المتعلمين الذين نرجو لهم بهذه المناسبة نجاحا باهرا بإذن الله تعالى.....
و إليكم الملخص المنقول من مصدر لا نعرف نسبته
الأستاذ مصطفى بن الحاج

النص الوصفي:
يعكس الوصف واقعا فيه إدراك كلي و آني للعناصر المكونة لهذا الواقع ,و كيفية انتظامها في الفضاء أو المكان الذي توجد فيه . و قد يكون الأمر متعلقا بموجودات جمادية أو بأشخاص أو بغيرها . كما يتمثل الوصف في محاولة نقل هذا الواقع بجزئياته و تفاصيله.
و من الاستراتيجيات التي عادة ما تعتمد في بناء هذا النوع من النصوص , الانطلاق في الوصف من أقرب نقطة إلى أبعد نقطة , من الأسفل إلى الأعلى أو العكس , و من اليمين إلى اليسار . و يتعين في جميع الحالات ألا يكون هناك قفز أو انتقال مفاجيء من نقطة إلى أخرى حيث لا رابط طبيعي بينهما . و لا مناص أيضا للوصف من إجراء اختيارات معينة بخصوص ذكر بعض التفاصيل أو تجاوزها.
و إذا كان السرد يشتمل على مؤشرات زمانية , فإن الوصف يشتمل على مؤشرات مكانية (على اليمين , على الشمال , إلى جانب ,فوق , على. (...
إن الوصف – أحيانا – قد يأتي مقاطع في ثنايا السرد , و ذلك عندما يتوقف هذا الأخير و يفسح المجال لوصف مكان أو شيء ما , أو إنسان . و قد يشكل الوصف نصا مستقلا بذاته كما هو الحال في النص ذي طابع وثائقي أو ذي طابع علمي.
و الزمن المستعمل في الوصف غالبا ما يكون ماضيا أو مضارعا دالا على الحاضر.

-النص الحجاجي :
يقال في اللغة حجه أي غلبه بالحجة و الحجة : الدليل و البرهان ج/حجج و حجاج .
و إذن , فالقصد من هذا النوع من النصوص هو تغيير اعتقاد يفترض وجوده لدى المتلقي , باعتقاد آخر يعتقد المرسل أنه الأصح . كما ينطلق الحجاج في النص من مبدإ أن للقاريء أو السامع رأيا حول القضية المطروحة أو موضوع الكلام . و يهدف في النهاية إلى الإقناع باعتماد مختلف أوجه الدليل و البرهان.
و عموما , إن الحجة هي الفكرة أو التعليل المقدم لدعم القول أو الرأي بنية إقناع السامع أو القاريء.
-مثال : الإقبال على التدخين مضر (منصوص خبري. (
-الحجج الممكنة : ... لأن عواقبه و خيمة , أولا بالنسبة إلى الذين يدخنون : حيث ينفقون أموالا طائلة و يؤذون صحتهم , الأمر الذي يتسبب في إصابتهم بأمراض خطيرة , في مقدمتها سرطان الرئة.
ثانيا بالنسبة إلى الذين يحيطون بهم حيث يسببون لهم إزعاجا برائحتهم
التبغية , و أخيرا بالنسبة إلى المجتمع كله الذي يتحمل نفقات الأمراض المرتبطة بفعل التدخين.
و هكذا , فمجموعة من الحجج المنظمة قد تشكل حجاجًا على تلقي أو بطلان الفكرة المقدمة مسبقا . و في سبيل الإقناع, يجب أن تكون مظاهر الحجاج منسجمة لا تناقض بينها و مرتبة حسب أهميتها.

-النص السردي :
يحيل السرد على واقع تجري فيه أحداث معينة في إطار زماني معين .يبين فيه الذي يحكي كيف تتحول الأحداث , و كيف تتطور عبر الزمن.
و عادة يشتمل النص السردي على ثلاثة مراحل هي:

الحالة الأولية.
التحولات الطارئة.
الحالة النهائية.
كما يشتمل أيضا , على تدرج معين تفرضه مجريات الأحداث و تعاقبها .و من خصائص السرد أيضا , اشتماله على قدر معين من المؤشرات الزمانية , و كذلك علاروابطجملية خاصة به مثل : بعد ذلك , قبل ذلك , ثم...
و أما عن الزمن المستعمل في النص السردي فهو يختلف باختلاف الأحداث الواردة فيه.

-النص الإعلامي:
إن الغاية في هذا النمط من النصوص هي تقديم معلومات و معارف حولموضوع معين يفترض أن المتلقي يجهلها , أو ليست لديه معلومات كافية حوله .و من هنا تأتي ضرورة أن تتخلل هذا النوع من النصوص مهارة ذهنية أخرى هي الشرح
و ما يتطلب ذلك من تقديم للحجج و الأدلة و الأمثلة التوضيحية.
و معلوم هنا , أن بعض الأفكار فقط تكون في حاجة إلى الشرح و التفصيل . و يكون ذلك بتقديم المعلومات و شرحها و تقديم الدليل ثم ذكر المثال التوضيحي.

-النص التفسيري:
يعنى النص التفسيري :
*بأسباب الحوادث و نتائجها مثال :كان احتلال فرنسا للجزائر العاصمة في سنة 1830 مجزءا من حركة التكالب الاستعماري الأوروبي على العالم في القرن التاسع عشر , و منأهم أسباب الاحتلال , رغبة فرنسا في استغلال خيرات الجزائر , و اختفاء الأسطول الجزائري ثم قضية الديون و حادثة المروحة.
و كان من نتائج احتلال الفرنسيين للجزائر, أن ألحقت الجزائر بفرنسا و خضع السكان إلى حكم المعمرين , و حرمت البلاد من لغتها الوطنية و انخفض مستوى المعيشة بين الجزائريين و حول اقتصاد البلاد لمصلحة الاقتصاد الفرنسي , سواء في الصناعة أو الزراعة أو التجارة .
*بتبيان التعليل أو المصادر التي سمحت بإقامة وجهة نظر حول قضية معينة .
مثال : ... و قد نتساءل حول طريقة كتابة مسرحية . و الحقيقة أنه لا توجد قواعد ثابتة يمكن اعتمادها في هذا الشأن.
و لكن يمكن أن نقدم أمثلة , و على سبيل المثال ما ورد في كتاب " المسرحية " لعمرالدسوقي حيث شرح مطولا كيفية بناء مسرحية.
*بذكر فائدة الخبر أو قيمته.
مثال : من حق الجزائر أن تفتخر بأبنائها الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل تخليصها من نير الاحتلال . إنهم شهداء حرب التحرير المباركة . فقد ذا دوا عن الحمى و دافعوا عن راية العزة و قادوا الجيوش في المعارك الضارية من نصر إلى نصر , و كانوا بعملهم هذا أوفياء لعهدهم في التضحية من أجل بلادهم و شعبهم.
*بالحصول الفعلي على الخبر و ما يسمح بفهمه و استيعابه.
مثال : و الحكم إثبات أمر لأمر و نفي أمر عن أمر .. فإن وافق حكم العقل أو العادة , فذلك اتفاقي .. إذ الحاكم إذا لم يكن عالمًا بما حكم كان حكمه باطلا و فالحاكم الحق هو العالم بالمحكوم به و المحكوم عليه.
*بتقديم أمثلة لفهم الخبر:
مثال : الصرف علم يبحث عن تحويل الكلمة إلى صور مختلفة حسب المعنى المقصود , نحو قولك "نصر " فهذا مثال الماضي و إذا أردت المضارع قلت " ينصر" أو اسم المفعول قلت "منصور" أو المصدر قلت "نصر" . و المراد بالصور و يقال لها صيغ الكلمة و أبنيتها , ما تتميز به الكلمات المشتقة من أصل واحد فإن صيغة "كتب "غير صيغة "يكتب" أو "أكتب" أو "كاتب". و هلم جرا.

-النص الحواري :
الحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين ممثلين اثنين أو أكثر على خشبة المسرح.
أما في العمل القصصي فقد يرد في شكل مقاطع تتخلل القصة, و أما في العمل المسرحي فيأتي مميزا للبناء المسرحي, حيث إن المسرحية تنبني عليه.

و الحوار هو الذي يظهر طبيعة الشخص و يبرز الفكرة و يعبر عن الحوادث و تتابعها.
و قد ينبني النص الحواري على مقاطع يتداخل فيه الوصف مع السرد, أو الحجاج مع التفسير....
و قد يتأسس الحوار على مجرد تبادل الأفكار بين شخصين أو أكثر مشافهة.

*مثال لنص حواري ذي طابع قصصي :

جاءني حمار الحكيم مبكرا هذا الصباح على خلاف عادته كل يوم, فتعجبت من ذلك, لأني أعرفه دقيق المحافظة على النظام و المواقيت.
قال : جئت أستشيرك في أمر مهم .
قلت : هل هو عمل جديد ؟
قال : لا .. لم أعثر حتى الآن على عمل يشرفني.
قلت : إذن , ماذا ؟
قال : ما رأيك في الزواج ؟
قلت : رأيي في الزواج هو رأي " برناردشو" , فهو كالجمعية السرية , الخارج عنها يجهل عنها كل شيء, و المنخرط فيها لا يستطيع أن يقول عنها شيئا.
قال : لم أعن هذا , و إنما أقصد زواجي, ما رأيك في زواجي أنا؟ فقد خطر ببالي أن لا أبقى عازبا, فإن ذلك يجر علي الشبهات , و يحط من قيمتي كحمار اجتماعي : ثم لا بد من خلف صالح يخلفني!
-مكثت برهة مشدوها و لم أدر بماذا أجيب, لأني لم أعالج و لو مرة زواجا من زواج أبناء آدم حتى أعطي رأيي السديد في زواج حمار من أتان.
قلت : لا أستطيع أن أفيدك برأي في هذه المسألة, لأني لم يستقر لي رأي حتى الآن عن أيهما أحسن : الزواج أم العزوبة ؟ فإذا ذهبت إلى العزاب وجدتهم يتمنون الحياة الزوجية و يتلهفون عليها, و إذا باحثت المتزوجين في هذا الشأن وجدتهم ينحون على الزواج باللائمة و يقولون إنه شر لا بد منه , و إني لا أدري أي الفريقين على حق و أي الرأيين أصوب.
قال : هذا عندكم يا أستاذ ..أنتم البشر , لأن أغلبكم يجهل الرسالة التي خلق من أجلها, فقد تغلبت عليكم الأنانية و حب الذات , الرجل و المرأة على سواء . أما نحن فلا يجهل أي منا أنه حمار ابن حمار, خلق للعمل الشاق, و العيش البسيط , فإنك لا تجد في فصيلتنا من تحدثه نفسه بأنه أفضل من الحصان لو لم ينكره الزمن , و إنك لا تجد في فصيلتي من يتمنى علفا من القمح , و لا تجد من يلوم الدهر أو يتبرم من الحياة أو يشتكي من الدنيا ,فكلنا راض عن حياته قانع بها . و عليه فشأننا غير شأنكم و يمكنك أن تعالج مسألة زواجي دون أن تخشى أن تعترضك أية مشكلة.
)أحمد رضا حوحو: حمار الحكيم و الزواج(

*مثال لنص حواري ذي طابع مسرحي :

ليسيو: و الآن كيف الحال يا كلوديو؟ ما سبب هذا القمع ؟
كلوديو: الحرية و قد أطلق لها العنان بغير حساب , يا ليسيو, الحرية كالصيام إن هو إلا وليد التخمة, كذا كل حرية إذا هي لم تقف عند حد انقلبت قمعا, إن طبيعتنا الانسانية لتهرع كالجرذان – التي تسرع لتلتهم سمها الزعاف –لتلاحق شرا متربصا بها , و ما أن نتناول الكأس حتى نقع صرعى.
ليسيو : آه , لو كان لي مثل حكمتك و أنا مقبوض علي لبعثت دون تردد – أستدعي بعض دائني و رغم ذلك فإني – و الحق يقال – لأفضل منطق الحماقة التي تنطوي عليها الحرية على منطق الحكمة التى تكمن وراء السجون.
)وليام شكسبير, مقطع من مسرحية العين بالعين(

-النص الأمري :

يعرف النص الأمري بأنه كل نص يمكن من إعطاء أمر أو تعليمة. و إذن, فالنص الأمري يبين للقارىء أو السامع المهمة التي يجب إنجازها, أو الطريقة التي ينبغي اتباعها لاستعمال جهاز أو آلة , أو إجراء عمل , أو القاعدة التي يرجع إليها لمعرفة ما هو مسموح و ما هو محظور , أو الدعوة إلى النصح و الإرشاد و التمسك بفضائل الأخلاق .

*مثال لنص أمري متعلق بالنصح و التمسك بالأخلاق :

"ألن جانبك لقومك يحبوك, و تواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك , و لا تستأثر عليهم بشيء يسودوك , و أكرم صغارهم كما تكرم كبارهم , يكرمك كبارهم ,

و يكبر على مودتك صغارهم ,و اسمح بمالك , واحم حريمك , و أعزز جارك , و أعن من استعان بك , و أكرم ضيفك , و أسرع النهضة في الصريخ , فإن لك أجلا لا يعدوك , وصن وجهك عن مسألة أحد شيئًا , فبذلك يتم سؤددك . "

)من وصية ذي الأصبع العدواني لابنه (

*مثال لنص أمري متعلق بتعليمة دواء.

-استعمل هذا الدواء في الجراحة و الأمراض الجلدية و كذلك في حالة الجروح أو الحروق السطحية و في العلاج المخصص لبعض الأمراض الجلدية و كذا لتطهير الجلد.

*مثال لنص أمري متعلق بمهمة للإنجاز (التخلص من عادة الإدمان على الطعام. (

-ذكر نفسك في كل مرة تجد نفسك فيها مقدمًا على التهام كميات إضافية من الطعام أن كل قطعة من هذا الطعام ستسهم في تخريب صحتك و رشاقتك و أنها ستختزن على صورة شحوم تشوه منظرك و تهدد حيويتك.

-حاول في بداية علاجك لنفسك القيام بتدوين قائمة بكل ما تتناوله بين الوجبات واعقد العزم على أن تصل هذه القائمة إلى النصف في اليوم الموالي .. و هكذا حتى تستغني عن التدوين.

-احذر عادة تناول الطعام أمام التلفزيون لأن ذلك يعني تناول أضعاف الكميات التي يحتاج إليها جسمك .

(الغذاء يغني عن الدواء – محمد رفعت-)

www.eddirasa.com